

الوحدة الإسلامية – عناصرها وموانعها

(ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) «آل عمران 85». (ورضيت لكم الإسلام ديناً) «المائدة 3». حقيقة الإسلام هي التسليم ﷻ سبحانه وللدعوة الإسلامية وهكذا الانصياع تحت لواء الدولة الإسلامية. الإسلام على قسمين: الأول – ظاهري وهو دون الإيمان. والثاني باطني وهو فوق الإيمان. الإسلام الظاهري، هو الاعتراف باللسان حصل معه الاعتقاد أم لم يحصل وبه يعتبر الرجل مسلماً وتشمله أحكام الإسلام، قال ﷻ تعالى: (قالت الأعراب آمناً، قل لم تؤمنوا، ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم) «الحجرات 49». والإسلام الباطني: هو الاعتقاد بالقلب والوفاء بالفعل والاستسلام ﷻ، في جميع ما قضى وقدّر كما ذكر ﷻ تعالى عن إبراهيم عليه السلام بقوله تعالى: (إذ قال له ربّه أسلم، قال: أسلمت لربّ العالمين) «البقرة 121». الإسلام بمعنى التسليم المطلق ورد كرارا في القرآن الكريم عند حديثه عن الأنبياء والمؤمنين الصادقين، التسليم ﷻ ينطوي على السلام والسلامة للناس. ولا يصدر من المسلم الحقيقي إلاّ الخير والسلامة لأبناء نوعه، لأن ﷻ تعالى مبدء الخير والسلام والمسلم الحقيقي يتجلى بقلب سليم ينفعه في الآخرة يوم لا ينفع شيء سواه (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى ﷻ بقلب سليم) «الشعراء 89». وإبراهيم عليه السلام كان يحمل هذا القلب السليم: (إذ جاء ربّه بقلب سليم) «الصفّات 84». ولعل هذا هو سبب تسمية الجنّة بـ «دار السلام» لأنها دار أصحاب القلب السليم